ملخص رسالة ماجستير بعنوان "أثر مواقع التواصل الاجتماعي على تنمية الوعي السياسي لدى الصحفيين"

"صحفيو شبكة الجزيرة الإعلامية نموذجا"

رسالة تقدم بها

الطالب

أمير خليل العباد

إلى مجلس كلية القانون والعلوم السياسية /الأكاديمية العربية في الدانمارك

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية

إشراف

الأستاذ الدكتور: جاسم يونس الحريري

١٤٣٩هـ / ٢٠١١

ملخص الدراسة باللغة العربية.

هدفَتْ هذه الدراسة إلى الوقوف على الأثر الذي تتركه مواقع التواصل الاجتماعي على تنمية الوعي السياسي لدى صحفيي شبكة الجزيرة الإعلامية، كونها من أكبر الشبكات الإعلامية في العالم العربي، وإحدى المؤسسات الإعلامية الرائدة عالميًا، كما لها دورها الكبير في التنوير وبث الوعي، كما هدفت الدراسة إلى معرفة مدى اعتماد الصحفيين على مواقع التواصل الاجتماعي في اختيار موادّهم الصحفية، وتأثر المحتوى الذي ينتجونه بالتفاعلات والنقاشات التي تجري على هذه المواقع، وكيف ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مهاراتهم ومعارفهم السياسية.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في تنمية الوعي السياسي للصحفيين، حيث أن ما يقارب ثلاثة أرباع الصحفيين يعتبرون أن مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في تنمية وتعزيز معارفهم السياسية، كما أن (٧١%) منهم أشاروا إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت في توسيع مداركهم حول السياسات المحلية والدولية. كما أن (٥٤%) من الصحفيين أكدوا تأثر محتوى المواد الصحفية التي يقومون بإعدادها بما يجري من

نقاشات وحوارات فيما بينهم وبين أصدقائهم ومتابعيهم على مواقع التواصل الاجتماعي، وهو ما أشار إليه نصف صحفي الأخبار المشاركين في عملية جمع البيانات تقريبًا، وثلاثة أرباع منتجي المقابلات، وهم المسؤولون أساسًا عن إعداد وتحرير التقارير والمواد الإخبارية واختيار الضيوف.

لقد سهّلت مواقع التواصل الاجتماعي، من عملية التواصل بين جميع الناس، وبنت مفهومًا جديدًا من العلاقات الاجتماعية على الشبكة العنكبوتية، تجاوزت حدود العالم الافتراضي، وأصبحت هذه العلاقات تؤثر في السلوك الجماعي للأشخاص، وفي السلوك الفردي، فهي قوة مؤثرة في المجتمعات، انعكست بشكل مباشر على اتجاهات الناس وأفكارهم، لما لها من قدرة على فتح مجال للخوض في النقاشات وتبادل الآراء والأفكار. وكان لهذه الشبكات دور كبير ومؤثر في الاحتجاجات الشعبية التي عمّت دولًا عربية مع نهاية العام ٢٠١٠، فقد استخدم نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي هذه الشبكات، للتجميع والتنسيق، وبث الصور والفيديوهات التي تناقلتها وسائل الإعلام العالمية، مما أحرج الحكومات التي حاولت قطع شبكة الإنترنت عن جموع المحتجين.

ومع تنامي الاهتمام بدور شبكات التواصل الاجتماعية وتوسّعها، برز دورها كوسيلة اتصال إعلامية، حيث مكنت الصحفيين من تنوع مصادرهم ووصولهم إلى مصادر المعلومات والأخبار، بعد أن أصبح النشطاء ومستخدمو شبكات التواصل الاجتماعي، ينقلون ويتشاركون كل ما يجري من حولهم، ويتفاعلون معه، في حساباتهم الشخصية بمواقع التواصل الاجتماعي.

فقد ساعدهم على ذلك الأدوات والمزايا التي تمنحها هذه المواقع كأداة الوسم (الهاشتاغ) مثلًا، الأمر الذي جعل هذه الشبكات، تغير مفهوم الإعلام التقليدي، الذي يسير في اتجاه واحد من المرسل إلى المستقبل، دون المعرفة الحقيقية لرجع الصدى وحجم التأثير الفعلي لدى الجمهور، أمّا اليوم فإن مواقع التواصل الاجتماعي، مكّنت العملية الإعلامية من السير في اتجاهين، وأصبح الجمهور المتلقي مشارك في صنع الرسالة الإعلامية، ومقيّم لها بشكل فوري، وقادر على التفاعل مع محتواها، مما اضطر الكثير من وسائل الإعلام أن تتفاعل مع المتلقين من خلال وسائل مختلفة، سواء بإنشاء حسابات على هذه المواقع، أو تسمية برامج بأسماء متداولة ومستسقاة من مواقع التواصل الاجتماعي، وفي كثير من الأحيان تعتمد على المحتوى الذي ينشئه هؤلاء النشطاء.

إن أهم ما يميز مواقع التواصل الاجتماعي، المساحة التي منحتها لحرية الرأي والتعبير، فهي أحدثت نقلة نوعية من خلال نقل المعلومات والأخبار والأفكار والمقالات ونشر الوعي والتوجيه والدعاية والإعلان، فهي ميدان مفتوح للجميع، وخصوصًا لفئة الشباب التي أتاحت لهم هذه المواقع منصة للتعبير عن أنفسهم وعن آرائهم، ومشاركة أفكارهم مع الآخرين، فقد لعبت أدوارًا مهمة وفعالة، في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وفي كافة جوانب حياة الناس المرتبطة بهم، وخصوصًا في الموضوعات التي تتصدر الأحداث الآنية اليومية، وتلامس هموم الفرد العادي، فهذه الشبكات تؤدي دورًا في تشكيل الوعي السياسي للشباب ومختلف شرائح المجتمع، عن طريق تزويدهم بالمعلومات السياسية، كما تساهم في تكوين أو تغيير ثقافتهم السياسية، واستعدادهم للعمل العام. فالوعي السياسي هو الحالة التي يمثل فيها الشخص أو الأشخاص في المجتمع قضايا الحياة السياسية بكل أبعادها المختلفة، ويتخذون من هذه القضايا موقفًا معرفيًّا ووجدانيًّا في الوقت ذاته، فالتأثيرات السياسية التي أحدثتها مواقع التواصل الاجتماعي، ارتبطت مع بروز الاهتمام بالدور السياسي الذي تقوم به تلك المواقع بمنطقة الشرق الأوسط، وهذا التأثير شمل أيضًا فئة الصحفيين، وهم من أكثر الفئات استخدامًا لشبكة الإنترنت، في عملهم المهني.

إن شبكات التواصل الاجتماعي، ساهمت بشكل فعّال في تشكيل الوعي السياسي للأشخاص عن طريق تدعيم ثقافتهم السياسية، وتزويدهم بالأخبار والمعلومات والتحليلات، سواءً من وسائل الإعلام أو من مراكز الدراسات والأبحاث، أو حتى من الأشخاص العاديّين الذين يدونون على حساباتهم الشخصية، ويبدون رأيهم حول مختلف القضايا والأحداث والموضوعات، فمواقع التواصل الاجتماعي قادت تحولًا عميقًا في المجتمع السياسي، فالوسائط المتعددة: (الصور ـ الفيديوهات ــ البث الحي ــ المنشورات المكتوبة) ذات القدرات الهائلة، هي إحدى أقوى الأشكال في نقل الأفكار والمعلومات، فالاتصال الافتراضي هو ظاهرة اجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية وإعلامية، تدخل بعمق في تشكيل الوعي، حيث يستطيع الشخص العادي صناعة محتوى سياسي، واستقباله وإرساله، إضافةً إلى المشاركة السياسية من أي مكان وفي أي زمان، وبمرونة فائقة، فاستخدام مواقع التواصل بشكل جيد في المجالات السياسية يساهم في نشر الوعي ويعزز من تنميته، ومع كل هذا الدور الإيجابي الذي تقوم به مواقع التواصل، فإن هناك أبعاد أخرى لها، كنشر رسائل سلبية، تؤثر بشكل سلبي في الحياة الاجتماعية، ونشر أفكار مضللة كونها بيئة مفتوحة للجميع، يمكن أن تستغلها الجماعات المتطرفة لنشر آرائها وأفكارها لجذب الشباب نحو

تبني سلوكهم الاجتماعي، واتجاهاتهم السياسية والدينية، والتأثير على ميولهم المؤدي إلى رفض بيئتهم الاجتماعية والالتحاق في صفوف هذه الجماعات.

مشكلة الدراسة.

إن لوسائل التواصل الاجتماعي دور مهم كمنصة اتصالية فاعلة، من أهم صفاتها التفاعلية، وصل أثرها إلى مختلف مجالات الحياة، واستخدامها بشكل واسع من قبل الأشخاص العاديين والمؤسسات والمنظمات والهيئات الرسمية وغيرها، ومحاولة جميع هذه الشرائح استغلال منصات التواصل الاجتماعي للتعبير، ونشر الآراء، والمعلومات، والمحتوى الثقافي والسياسي، وجميع الأنشطة المختلفة، ومن هنا جاءت الدراسة لتقصّي الأثر الذي تتركه مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي لدى صحفيي شبكة الجزيرة الإعلامية، والمساهمة في توسيع مداركهم حول السياسات المحلية والدولية، وتنمية معارفهم السياسية، كون العاملين في المجال الإعلامي، وخاصةً الصحفيين الذين يقومون بإعداد المواد الصحفية، وتقديمها وطرحها للرأي العام، ينبغي أن يتوافر لديهم قدر مرتفع من الشعور بالمسؤولية، ووعي بمختلف الشؤون السياسية والاجتماعية، على الصعيدين المحلي والدولي.

والصحفي كغيره من الناس يتأثر بمحيطه الاجتماعي، ويستمد أفكاره ومعتقداته من مصادر مختلفة كالعائلة والمدرسة والدراسة الأكاديمية وغيرها، وفي ظل ثورة المعلومات وانتشار الإنترنت وظهور مواقع التواصل الاجتماعي، باتت هذه المواقع بما تطرحه من مواضيع وما توفره من القدرة على التفاعل والنقاش، إحدى العوامل المؤثرة في تكوين الوعي لدى فئات المجتمع المختلفة بمن فيهم الصحفيون. ولأهمية الدور الذي يقوم به الصحفيين، وقدرتهم في التأثير على غيرهم من أفراد المجتمع بما يحملونه من أفكار ومعتقدات، كان لا بد من دراسة أثر مواقع التواصل الاجتماعي على تكوين وتنمية الوعي السياسي لدى الصحفيين، ليس فقط من الناحية النظرية، وإنما أيضًا من خلال الرجوع إلى الصحفيين أنفسهم.

تساؤلات الدراسة.

سعت هذه الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات الآتية:

١ـ مدى مساهمة وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي لدى الصحفيين؟

٢ـــ مدى اعتماد الصحفيين على مواقع التواصل الاجتماعي في اختيار موادهم الصحفية (اختيار العنوان)؟

٣ـــ هل يتأثر المحتوى الصحفي بالتفاعلات والمناقشات التي تجري على مواقع التواصل الاجتماعي (محتوى المادة الصحفية وتفاصيلها)؟

٤ـــ إلى أي مدى سهلت وسائل التواصل الاجتماعي الوصول إلى المعلومات ومصادرها كالشخصيات السياسية الفاعلة والأحزاب السياسية والمسؤولين؟

أهداف الدراسة.

تهدف هذه الدراســـة إلى الوقوف على الدور الذي تلعبه مواقع التواصـــل الاجتماعي في التأثير على تنمية الوعي السياسي لدى صحفيي شبكة الجزيرة الإعلامية، والتعمق في فهم ظاهرة شـبكات التواصـل الاجتماعي وتحديد دورها، وفهم العلاقة بين هذه المواقع والدور الذي تقوم به لتنمية الوعي الســياســـي والاجتماعي، ومدى تأثر المحتوى الذي ينتجه الصـــحفيون بتفاعلات الجمهور والمتابعين على مواقع التواصل الاجتماعي.

أهمية الدراسة.

تسـتمد هذه الدراسـة أهميتها من محاولة فهم طبيعة الدور الذي تقوم به وسـائل التواصـل الاجتماعي على تنمية الوعي السياسـي لدى الصـحفيين، وكذلك من ندرة الدراسـات السـابقة التي بحثت في هذا المجال (على حد علم الباحث)، ومن حداثة موضـوع الدراسـة، وتسـليط الضـوء عليه، وكذلك رصـد التطورات في مجال مواقع التواصـل الاجتماعي وتأثيرها في تشـكيل الوعي السياسي، إضافةً إلى إسهام البحث في تطوير معارف جديدة لدى الدارسين والمعنيين بالدور الذي تقوم به وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي على شريحة الصحفيين، والعاملين في المجال الإعلامي بشكل عام.

منهج الدراسة.

اعتمد الباحث المنهج الوصـــفي التحليلي في إجراء الدراســـة، للتعرف على دور وســـائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي لدى الصحفيين، ويعرف هذا المنهج بأنه: (أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد خلال فترة أو فترات زمنية معلومة، من أجل الحصـول على نتائج واقعية يتم تفسـيرها بطريقة موضـوعية وبما ينسجم مع المعطيات العلمية لتلك الظاهرة).

ويعتبر المنهج الوصـفي من أكثر المناهج شـيوعًا واسـتخدامًا في الدراسـات الميدانية، نظرًا لما يتمتع به من خصـائص تسمح بدراسـة الظاهرة محل البحث كما توجد في أرض الواقع، وذلك

من خلال جمع البيانات والحقائق عنها، ثم تحليلها وتفسيرها للوصول إلى نتائج مقبولة تساهم في الوقوف على خصائص تلك الظاهرة، وتحديد العوامل المؤثرة بها والقوانين التي تحكمها.

كما يسمح المنهج الوصفي للباحث بالتعبير عن نتائج الدراسة نوعًا وكمًّا، ويعبر عنها كيفًا من خلال مناقشة فرضيات الدراسة ووصف العوامل المؤثرة بها وبيان خصائصها، وكمًّا من خلال إعطائها وصفًا رقميًا من خلال النسب المئوية والجداول والأرقام.

وتم تقسيم البحث إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: تناول قضية الوعي السياسي ونشأته ومفهومه، ومكوناته، إضافةً إلى العلاقة بين التطور الاجتماعي والوعي السياسي والاتجاهات النظرية المفسرة للوعي ودور وسائل الإعلام في تنمية الوعي السياسي.

فيما تطرق **الفصل الثاني** إلى شبكات مواقع التواصل الاجتماعي منذ نشأتها، مرورًا بدورها كوسيلة من وسائل الإعلام، وما تحمله من بُعدٍ سياسي يمكن أن يلعب دورًا هامًّا في تكوين وتنمية الوعي السياسي لدى أفراد المجتمع عمومًا، والصحفيين خصوصًا.

وتناول **الفصل الثالث** الدراسة الميدانية (الجانب التطبيقي)، حيث لجأ الباحث إلى استخدام المنهج الوصفي التحليلي، لتحليل أثر مواقع التواصل الاجتماعي على تنمية الوعي السياسي لدى صحفيي شبكة الجزيرة الإعلامية، واعتمد على أداة الاستبيان كوسيلة للدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٥) من صحفيي شبكة الجزيرة الإعلامية.

مجالات الدراسة.

المجال الزمني.

تم إجراء هذه الدراسة بين شهر حزيران / يونيو، وشهر تشرين الثاني / أكتوبر من العام ٢٠١٨.

المجال البشري.

وهم الأفراد الذين طبّقت عليهم الدراسة الميدانية، حيث قام الباحث بإجراء الدراسة على مجموعة من صحفيي شبكة الجزيرة الإعلامية، على أساس النوع والفئة العمرية، والمستوى التعليمي والتخصص الصحفي والحالة الاجتماعية.

محددات الدراسة.

إن هذا البحث جرى في فترة زمنية محددة، وهي الفترة بين حزيران وتشـــرين الثاني من العام ٢٠١٨، وشمل مجتمع الصحفيين العاملين في شبكة الجزيرة الإعلامية، فنتائج هذه الدراسة قد لا تعمم على مجالات أخرى لارتباطها بهذه المحددات، فيما لو أجريت نفس الدراســة في وقت آخر وظروف أخرى على نفس العينة أو غيرها.

ومن أبرز نتائج الدراسة:

١ــ أن ربع الصحفيون كانوا حريصين على قراءة الدراسات السياسية التي يتم نشرها على مواقع التواصـــل الاجتماعي بشـــكل يومي، في حين أن (٣٦%) يقومون بقراءة تلك الدراســـات بشكل أسبوعي.

٢ـــــ أكثر الصـــفحات متابعةً من قبل الصـــحفيين على مواقع التواصـــل الاجتماعي، هي الصـفحات الإخبارية، بنسـبة بلغت (٥٣%)، يليها الصـفحات السـياسـية بنسـبة (٢٧%)، في حين انخفضت نسبة متابعة الصفحات العلمية والترفيهية إلى (٤%) فقط لكل منهما.

٣ـــــ وجود نسـبة مرتفعة من الصـحفيين تبلغ (٦٩%) يعتمدون على وسـائل التواصـل الاجتماعي في الحصول على المعلومات والأفكار.

٤ـــــ وجود نسـبة مرتفعة جدًا من الصـحفيين، بلغت (٩٠%) يرون أن وسـائل التواصـل الاجتماعي تسـاهم بشـكل كبير في التواصـل مع السـياسـيين ومعرفة وجهات نظرهم حول مختلف القضـايا السـياسـية، كما يرى (٨٩%) منهم أن وسـائل التواصـل الاجتماعي سـاعدت في التعرف على التوجهات السياسية للحركات والأحزاب السياسية.

٥ـــــ (٦٦%) من الصحفيين يرون أن وسائل التواصل الاجتماعي تساهم في تنمية الوعي السياسي لدى الصحفيين